[307] وبعد كل ما تقدم، وثبوت كذب هذه الأحاديث، فلا يبقى مجال لجعل عدول النبي " صلى ا عليه وآله وسلم " عن صوم يوم عاشوراء من أسباب حقد اليهود على المسلمين، كما زعمه البعض (1). في فضائل يوم عاشوراء أيضا: وعلى كل حال، فإننا نجدهم يذكرون في فضل عاشوراء في أول شهر محرم، روايات أخرى أغرب وأعجب، حتى إن ين يقرؤها يخرج بانطباع: أنه لا أفضل من ذلك اليوم على الاطلاق - حتى ولا ليلة القدر - ففيه كانت أهم الأحداث التي لا يمكن أن ينساها التاريخ البشري أو يتجاهلها، حتى ولادة النبي (ص)، وهجرته، اللتين هما في ربيع الأول بالاتفاق ! ! ! (2). وفيه أغرق ا فرعون، ونجا موسى وقومه، واستوت سفينة نوح على الجودي، وتاب ا على آدم إلخ (3). أيوم عزاء أم يوم عيد ؟ !: ويقول أبو ريحان البيروني في الآثار الباقية، بعد ذكر ما جرى على الحسين " عليه السلام " في يوم عاشوراء: " فأما بنو أمية، فقد لبسوا فيه ما تجدد، وتزينوا، واكتحلوا، وعيدوا، وأقاموا الولائم، والضيافات، وأطعموا الحلاوات والطيبات. وجرى الرسم

_____ (1) اليهود في القرآن ص 20 و 26. (2) راجع في بعض هذه الفضائل: تاريخ الخميس ج 1 ص 360 و 361، والسيرة الحلبية ج 2 ص 133 و 134، واللآلي المصنوعة ج 1 ص 158 - 116 وغير ذلك. (3) تقدمت بعض المصادر لذلك قبل حوالي ثلاث صفحات، وراجع: عجائب المخلوقاث، مطبوع بهامش حياة الحيوان ج 1 ص 114. (*)

_____